التّعليميّة العرفانيّة وأثرها على الوظائف الإدراكيّة العليا للتّعليم والتّعلّم

Cognitive Didactics and its Impact on Higher Cognitive Functions in Teaching and Learning

الدكتور: صلاح الدين يحي

قسم اللّغة والأدب العربي –المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو(الجزائر)
s. yahia@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الإيداع: 2025/10/10 تاريخ النشر: 2026/09/14 تاريخ القبول: 2026/09/15

ملخّص:

التّعليميّة العرفانيّة فرع جديد من فروع اللّسانيّات العرفانيّة، ومجال نظريّ وتطبيقيّ يسعى لوضع الأسس والمبادئ التّعليميّة المستنبطة من نظريات اللّسانيّات العرفانيّة، وتكشف التّعليميّة العرفانيّة عن عمليتين أساسيتين تعليميتين هما التّعلّم التّصاعديّ والتّعلّم التّنازليّ.

وتهدف التّعليميّة العرفانيّة للكشف عن اشتغال الذّهن أثناء عمليّة التّعليم والتّعلّم بما أنّها دراسة أساسها تضافر الاختصاصات والنّظريّات في تفعيل العمليات العرفانيّة العليا وتشكل هذه الأخيرة حيزا أساسيا في العملية التّعليميّة؛ حيث تركّز على العلاقة القائمة بين الذّهن واللّغة والوظائف العرفانيّة العليا في نظريّة الاستيعاب اللّغويّ الّتي تشمل أربعة أنواع من الاستيعاب الفونولوجي والمعجمي والنّحويّ والدّلالي.

الكلمات المفتاحية: التّعليميّة العرفانيّة؛ اللّغة؛ التّعليم؛ التّعلّم؛ الاستيعاب اللّغويّ.

Abstract:

Cognitive Didactics is a new branch of cognitive linguistics. It is a theoretical and applied field that seeks to establish educational foundations and principles derived from cognitive linguistic theories. Within the framework of cognitive didactics, two fundamental educational processes are identified: ascending learning and descending learning.

Cognitive Didactics seeks to uncover how the mind functions during the teaching and learning process. It draws on the integration of various

specializations and theoretical perspectives to activate higher cognitive processes. The latter constitutes a fundamental area of the educational process, as it focuses on the relationship between the mind, language, and higher cognitive functions within the theory of linguistic comprehension, which encompasses four types of comprehension: phonological, lexical, grammatical, and semantic.

***key words**:* Cognitive Didactics; Language; education; learning; linguistic comprehension.

مقدّمة: تمثّل التّطوّرات الّتي تشهدها اللّسانيّات العرفانيّة ثورة علميّة ومعرفيّة قد لاحت في أفق المباحث العرفانيّة ويأتي على رأس هذه التّطوّرات والمباحث ما عرف باسم العمليّات العرفانيّة العليا من تطوّر نظريات تعليميّة اللّغات بوجه عامّ وبوجه خاصّ تلك اللّغات الّتي تُعرف بخصائصها المترابطة والمرتبطة ارتباطا بالعمليات الذّهنيّة في الدّماغ ونشاطه والعلاقة التفاعليّة بين اللّغة والذّهن، وفي هذه التّطوّرات برزت التّعليميّة العرفانيّة لتجيب عن كثير من الأسئلة اللّغويّة المرتبطة ارتباطا معرفيا بالعمليات الذّهنيّة.

وتسعى التّعليميّة العرفانيّة إلى التركيز على العمليات العرفانيّة العليا والقدرات العرفانيّة وعلاقاتها بالنشاطات الذّهنيّة واللّغة ومنها ما يتمثل في الذّاكرة والتذكر والإدراك الذّهني والحسي والفهم والإفهام والاستيعاب والتّصوّر والذّكاء والاستقراء والاستنتاج ونمو القدرات الذّهنيّة اللّغويّة من الناحية العرفانيّة، وتراعي التّعليميّة العرفانيّة قدرات الملكة العرفانيّة للمتعلّم؛ حيث إنّ القدرات التّعليميّة لدى المتعلّم متفاوتة من مرحلة تعليميّة إلى أخرى بصفة عامّة، وبصفة خاصّة قدرات العمليّات العرفانيّة العليا المختلفة بين مختلف نشاطات الذّهن لدى المتعلّمين فالتفوق الذّهني واللّغويّ يبرز عادّة لدى المتعلّمين انطلاقا من اختلاف قدراتهم للعمليات العرفانيّة العليا فهناك سرعة الفهم والتعلّم لدى بعض المتعلّمين، وهناك تأخر الفهم والتعلّم لدى فئة أخرى، وكما أنّ التّعليميّة العرفانيّة تعنى بتدريس القواعد اللّغويّة بالطرائق الاستقرائيّة والاستنتاجيّة تجعل من المتعلّم أكثر تفاعلا مع النّصوص التّعليميّة مما يبرز تفعيل أثر الانتباه والفهم العميق، وممّا ينمّي قدراتِهِ وملكاتِهِ العرفانيّة لتعلّم، وتمثيل المعرفة اللّغويّة في الذّهن البشري وبالمهارات التّعليميّة السّماع والقراءة والكلام والكتابة.

وتسعى التّعليميّة العرفانيّة إلى تفسير كيفية اشتغال عمل القدرات الذّهنيّة والملكات اللّغويّة والمهارات التّعليميّة داخل الدّماغ أو الذّهن كيف تتم؟ وبهذا تكون التّعليميّة العرفانيّة قد خرجت من إطار السؤال النمطي والتفكير الكلاسيكي المعتاد في اللّسانيّات التّعليميّة الّذي يبحث

في العوامل والوسائل المحيطة بالمسار التعليمي الخارج عن الدّماغ لا بالبحث والنظر داخل الدّماغ وبدور الدّماغ في العمليات التّعليميّة العليا.

وفي ظلّ نمو وتغيّر مختلف نشطات العلميّات العرفانيّة العليا في الذّهن وقدرات الملكة الذّهنية لدى المتعلّم في اكتساب اللّغة، تسعى التّعليميّة العرفانيّة لتفعيل العمليّة التّعليميّة بما يخدم المتعلّمين باللّغة الأمّ وبغيرها.

وقد أثبتت التّعليميّة العرفانيّة أنّ تعلّم اللّغات من المبادئ الأساسيّة لاكتساب المعرفة ويأتي في أوّلها الاهتمام بمبدأ العمليات العرفانيّة العليا،والّذي تمثّل في اللّسانيّات العرفانيّة في ما بات يعرف بدراسة علاقة اللّغة بالذّهن وأثر النشاط الذّهني على اللّغة فإنّ تعلّم اللّغة يتأتى عن طريق مسار طويل من العمليات العرفانيّة العليا في الذّهن.

وفي إطار التّعليميّة العرفانيّة تبرز العديد من التساؤلات كيف تتم عمليّات التّعلّم في الدّماغ؟ هل العلميات العرفانيّة العليا في الذّهن تمثّل مصدرا من مصادر التّعليميّة العرفانيّة لا مناص منه؟ فما هي العمليات العرفانيّة العليا؟ وما مرتكزاتها؟ وما علاقتها بأنواع المهارات التّعليميّة؟

وكيف تحدّد التّعليميّة العرفانيّة المعلومات الّتي يحتاج إليها المتعلّم من عرض اللّغة؟ وكيف يمكن أن تتشكل من كفاءة متعلّم اللّغة؟ وكيف توصف آلية تعلّم كلّ لغة؟ وكيف يكون هذا ممكنا داخل جزء محدّد من القدرات العرفانيّة والإدراكيّة؟ وكيف تتم المهارات التّعليميّة داخل الذّهن؟

أوّلا: التّعليميّة العرفانيّة والقدرات الذّهنيّة والمعرفيّة.

1- مفهوم التّعليميّة العرفانيّة (CognitiveDidactics):

التّعليميّة العرفانيّة فرع حديث من فروع اللّسانيّات العرفانيّة "وترتبط بأهم النّظريّات الّتي نشأت في حقل اللّسانيّات العرفانيّة كنظريّة الاستعارة التّصوّريّة ونظريّة الأفضيّة الذّهنيّة الّتي تعتمد على مستوى معين من النشاط العقلي وتهدف إلى إيضاح الروابط المشتركة بين تعليميّة اللّغات والمجال العرفاني."[1] ويمثّل المجال العرفاني-الإطار النّظريّ والتطبيقي لتّعليميّة اللّغات، إذ لا يمكن أن تبنى العمليات التّعلمية والتّعليميّة دون فهم المجال العرفاني وربطها بهذا المجال الإدراكي والمعرفي الّذي يبيّن ويحدّد كلّ مسار تعليميّ تعلميّ.

ومصطلح التّعليميّة العرفانيّة مصطلح مركب تركيبا إضافيا من كلمتين، الأول مصطلح التّعليميّة (Didactics) والّذي يعنى بالدراسة العلميّة والمنهجيّة لطرائق التدريس وتقنيّات التّعلّم والتّعليم وتركّز التّعليميّة على كلّ الأطر المحيطة بالمجال التّعليمي والتّعلمي، والمصطلح الثاني العرفانيّة (Cognitive)ويعني على وجه الخصوص لا بالمفهوم العام له، المجال الذّهني الّذي يسطّر كلّ العمليات التّعليميّة الذّهنيّة داخل الذّهن، وهي تسعى إلى التركيز على الأطر الذّهنيّة الداخليّة لدى المتعلّم ولا تعنى بالأطر المحيطة به فقط، بل تسعى إلى التركيز على الأطر المحيطة بالمجال التّعليميّ والتّعليمي في ما يشتغل عليه باسم التّعليميّة، وتسعى في الآن إلى التركيز على العمليات الذّهنيّة الداخليّة لدى المتعلّم في ما يشتغل عليه باسم العرفانيّة "فإنّ العرفانيّة عمليّة بحث في أغوار الدّماغ (الذّهن) وهي تسعى نحو معرفة الوظائف العليا (العمليات العرفانيّة العليا) كالإدراك الذّهني والحسي والذّاكرة واللّغة، وهي عمليات عقلية يقوم بها الدّماغ؛ إذن النّظريّة العرفانيّة تتجه بنا ناحيّة الدّماغ وسبر أغواره بقصد معرفة الوظائف الّتي يقوم بها الدّماغ من إدراك للأشياء وعمل الذّاكرة في ذلك ووظيفة اللّغة التّواصليّة بوصفها وظيفة عليا لا تدخل ضمن الأفكار النمطيّة التّقليديّة، بل تريد الانتقال بالبحث والدراسة داخل الدّماغ إلى العمليات الدّماغيّة كيف تتم؟ إنّه تصوّر جيد خرج بنا من التفكير الكلاسيكي إلى النظر داخل الدّماغ نتيجة إيمان العرفانيّة بدور الدّماغ في العمليات العقليّة."[2] والتّعليميّة العرفانيّة نظريّة حديثة تتجه نحو تعليم وتعلّم تفصل بين تكثيف المواد والمقاييس التّعليميّة وقدرة الملكات-العلميات العرفانيّة العليا-على استيعاب المعرفة والعلوم.

وقد شاع في زماننا هذا أنّ ازدحام المقاييس والمواد التّعليميّة ينمي العلميات العرفانيّة العليا ووظائفها لدى المتعلّم، وأنّ العمليات العرفانيّة العليا في الذّهن تزيد من الاستيعاب المعرفي

والتحصيل العلمي، ولكن تقرّر لدى كثير من الباحثين في التّعليميّة العرفانيّة أنّ نمو العمليات العرفانيّة يعزّز القدرات الاستيعابيّة والتحصيلية، وأنّ ازدحام المقاييس والمواد التّعليميّة يضعف القدرات والكفاءات في العمليات العرفانيّة العليا، فلا استيعاب ولا اكتساب ولا تحصيل دون النّظر في العمليات العرفانيّة العليا ودون مراعاة دقيقة للمقاييس والمواد الّتي يجب تعلّمها وتعليمها في جميع الأطوار المختلفة-وخاصّة المرحلة الابتدائيّة- حيث تكون متساوية مع قدرات وكفاءات المتعلمين.

2- التّعليميّة العرفانيّة ودمج المجال العرفاني بالمجال التّعليميّ:

تسعى التّعليميّة العرفانيّة في هذا الإطار الّذي يدمج المجال التّعليميّ بالمجال العرفانيّ إلى تفسير العمليّات العرفانيّة داخل الدّماغ وسبر أغواره، ويأتي على رأس مهام التّعليميّة العرفانيّة التركيز على اللّغة باعتبارها أساس العمليّات العرفانيّة الأكثر تعقيدا، وباعتبار اللّغة ذات وظيفة تواصليّة وذات وظيفة عليا داخل الدّماغ والّتي لا يمكّن فهمّها ولا فهم العمليّة التّعليميّة إلاّ بفهم العمليات الدّماغيّة الّتي تتم بها، ولفهم العمليات الدّماغيّة لا بدّ من الوقوف عند فهم العمليات العرفانيّة العليا كالإدراك الذّهني والحسي والتّعلّم والذاكرة والتّذكر والذّكاء والفهم والتّصوّر والتفكير والاستيعاب والتّحدث والقراءة والكتابة... إلخ.

وتسعى التّعليميّة العرفانيّة إلى الاستيعاب التّام بالمحيط اللّغويّ للّغة ووظيفتها التّواصليّة في التّعليم "وتستعمل رموز التّواصل (Communication symboles) لتتبع الرسائل بينما تمثّل الأصوات الكلاميّة أو اللّغويّة رموز صوتيّة (Vocal symboles) وتشير الأحرف الهجائيّة إلى الرّموز المكتوبة (Written symboles) كما وتستعمل لغة الإشارة الرّموز والاشارات الايحائيّة (Gestural symboles) ويحكم توحيد هذه الرّموز قواعد اللّغة وتشكل هذه الرّموز والاشارات والقواعد لغة ذات معنى."[3] فإنّ التّعليميّة العرفانيّة تعمل في إطار شامل يركّز على اللّغة؛ وليس هناك مجال تعليمي دون لغة، فاللّغة هي مسار التّعليم، إما التّعليم باللّغة المكتوبة والمنطوقة أو التعليم بلّغة الإشارة والرّموز-التعليم عند الصم والبكم-فالمجال التّعليم لا يكاد يخرج عن الإطار اللّغويّ والمجال العرفاني للّغة هو الّذي يرسم ويفسّر كلّ العلميات العرفانيّة العليا في الذّهن.

وليس هناك تواصل دون لغة إلاّ من خلال العلامة اللّغويّة أو العلامة غير اللّغويّة وليس هناك تعلم دون تواصل "وتواصلّنا معا يتم عبر آلة تحقّق هذا التّواصل، إنّها الدّماغ آلة تواصلّنا،

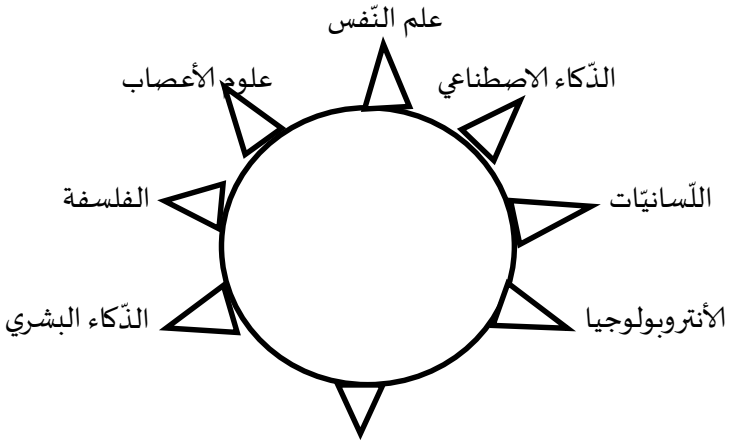
والبوتقة الّتي تُصهر فيها أفكارنا وتُصب فتخرج في صورة سلوك نسلكه، إنّه النزوع إلى الفعل يتم به تفاعلنا معا."[4] يبدأ من العمليات العرفانيّة العليا في الدّماغ، "فالدّماغ ليس إسفنجة تمتصّ امتصاصا سلبيا المنبّهات أو المعلومات الواردة من المحيط وإنّما هو موطن عمليات عرفانيّة إيجابيّة تتضمّن البحث المتواصل والتّحليل والتّأليف، فالذّاكرة ليست عمليّة تسجيل سلبي بل هي عمليّة بحث وتحليل وتصنيف وغربلة وكذا الاكتساب أو التّعلّم عامّة."[5]

3- **التّعليميّة والعلوم العرفانيّة**(Sciences cognitivesandDidactics):

التّعليميّة العرفانيّة فرع حديث يتقاطع مع مجموعة من العلوم والنّظريّات الّتي تربط العمليّة التّعليميّة بما يتصل بها من وظائف الدّماع وعلاقة اللّغة بالذّهن البشري، ويأتي في مقدّمة العلوم المتقاطعة مع التّعليمية العرفانيّة العلم العرفاني أو العلوم العرفانيّة "فالعلوم العرفانيّة جملة من العلوم تدرس اشتغال الذّهن والذّكاء دراسة أساسها تضافر الاختصاصات تساهم فيها الفلسفة وعلم النّفس والذّكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب (علوم الدّماغ) واللّسانيّات والأنتروبولوجيا وتدرس العلوم العرفانيّة الذّكاء عامّة والذّكاء البشري وأرضيّته البيولوجيّة الّتي تحمله وتعني كذلك بمنولته وتبحث في تجلّياته النّفسيّة واللّغويّة والأنتروبولوجيّة."[6] **والتّعليميّة العرفانيّة تدرس اشتغال الذّهن أثناء عمليّة التّعليم والتّعلّم** دراسة أساسها تضافر الاختصاصات والنّظريّات-السّلوكيّة والمعرفيّة-الّتي قدّمت دراسات حديثة لم تكن بالمستوى الكافي لتحقيق مسار تعليميّ وتعلميّ ناجح بالنسب الكافيّة وبالمستوى العالي من التّعليم والتّعلّم.

والعلوم العرفانيّة حقل تغذى ممّا قدمته نظريّات سابقة حول فهم العمليات العرفانيّة العليا الّتي تحيط بالدّماغ من الداخل والخارج "وعلم العرفنة حقل جديد يجمع ما يُعرف عن الذّهن في اختصاصات أكاديميّة عديدة: علم النّفس واللّسانيّات والأنتروبولوجيا والحاسوبيّة، وهو ينشد أجوبة مفصّلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل؟ كيف نعطي لتجربتنا معنى؟ ما هو النّظام المفهومي؟ وكيف ينتظم؟ هل يستعمل جميع البشر النّظام المفهومي نفسه؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو هذا النّظام؟ وإن لم يكن كذلك ما هو بالتّحديد ذاك الشّيء المشترك بين بني البشر جميعهم في ما به يفكّرون؟"[7]

خطاطة توّضح مجال تقاطع التّعليميّة والعلوم العرفانيّة



تقنيّات التّعلّم والتّعليم

ثانيا: نظريّة العمليات العرفانيّة العليا والاكتساب اللّغويّ (الاستيعاب اللّغويّ).

الاكتساب اللّغويّ أو التّعلّم اللّغويّ هو عمليّة معقّدة تعود لعوامل كثيرة متعدّدة تشترك وتساهم في بلورته وعلى أساس هذه العوامل الّتي يتم من خلالها الاكتساب اللّغويّ تأتي العمليات العرفانيّة العليا "وكلّ عمليّة عرفانيّة عليا تقوم على عمليّات عرفانيّة من درجات دنيا مندمجة على درجات من التّركّب والتّعقّد، كما أنّ الكثير من العمليّات العرفانيّة يقوم في آن على معالجة نازلة ومعالجة صاعدة وهو ما يضمن السّرعة والنجاعة فيها، فالمعالجة الصاعدة مركّبة مؤلّفة توجّهها المعطيات وركيزتها المعلومات الصّادرة عن المنبهات أما المعالجة النّازلة فمفكّكة محلّلة توجّهها المفاهيم والتّمثيلات وما يُرتقب في ضوء ما تحفظه الذّاكرة."[8] وظاهرة الاكتساب اللّغويّ تتم وفق كلّ العمليات العرفانيّة العليا من الإدراك الذّهني والحسي والذّكاء والذّاكرة والتّذكر والفهم والتّصوّر والإفهام والاستيعاب والاستنتاج والاستقراء والتّحليل ونمو القدرات الذّهنيّة اللّغويّة-الملكة والكفاية-من النّاحيّة العرفانيّة وتعمل هذه العمليات العرفانيّة العليا وفق مبدأ تضافرها معا لتتم عمليّة الاكتساب اللّغويّ رغم تفاوت وظيفة كلّ عملية عن أخرى من درجات دنيا إلى درجات عليا ومن درجات التركّيب إلى درجات التعقيد رغم سيرورة عملها في الآن الواحد معا.

وقد برز الاهتمام بالعمليات الذّهنيّة والنشاط العقلي مع مطلع الستينات ومع البحوث العلميّة في علم النّفس واللّسانيّات النّفسيّةوعلم النّفس العرفاني "ولقد اهتمت البشرية بالمعرفة

وطبيعتها والعمليات العقلية والنشاط الذّهني المستخدم في عمليات الانتباه، والإدراك والتّذكّر، والاستيعاب وغيرها من أنشطة التفكير منذ أكثر من ألفي عام، وخلال الستينات أثرت علوم النّفس العرفانيّة واللّسانيّات التّحويليّة تأثيرا عميقا على تعليم اللّغات."[9] وقد حدّدت التّعليميّة العرفانيّة الاتّجاه الّذي سارت عليه اللّسانيّات العرفانيّة وهو الخروج من الإطار الضيق البنيوي والشكلي في تعليمية اللّغة ودراستها؛ حيث تعنى بدراسة اللّغة من جانبها الذّهني والمعرفي والعمليات الذّهنيّة العليا غير متجاهلة الأبنية اللّغويّة ومستوياتها بقدر ما تشمل إطارها الذّهني وأبعادها المعرفيّة "فإنّ التيار المسمّى اللّسانيّات الإدراكيّة ينتمي إلى التقاليد الوظيفية، وهذا يعني أنّه بخلاف المقاربات الصوريّة، لم يعد ينظر إلى اللّغة باعتبارها نظاما مستقلا بل باعتبارها وجها أساسا من وجوه الإدراك، وليست قالبا منفصلا أو ملكة ذهنية مستقلة، ومن ثم فإنّ البنية اللّغويّة يتم تحليلها بقدر الإمكان في إطار الأنظمة والقدرات الأساسيّة مثل الإدراكات الحسية، والانتباه، والتصنيفات، الّتي لا يمكن فصل عراها عنها."[10] فالتّعليم والتّعلّم كما تحدّده التّعليميّة العرفانيّة مبني على المكوّن الذّهني لدى المتعلّم لا على العلامة اللّغويّة والدراسة الشكليّة المجردّة للعلامة اللّغويّة-هذا ما تقترحه اللّسانيّات البنيوية-بل تسعى إلى التركيز على المكون الذّهني الّذي يشمل ويحتوي كلّ العمليات العرفانيّة العليا "ويمكن أن نعتبر ما يمكن إرجاعه للّسانيّات العرفانيّة (الإدراكيّة)، أنّ ما قد تقرر تصوّره للغة يختلف عمّا استقر في اللّسانيّات البنيويّة خاصّة، فقد أخرج العرفانيون الدراسة اللّغويّة من مجال العلامة اللّغويّة دراسة شكليّة مجردّة إلى دراسة العمليات الذّهنيّة السّابقة للإنجاز بما هي تمثيلات ذهنيّة خالصة مجالها فكر الإنسان تتحكّم في الأبنية اللّغويّة المنجزة على درجات متعدّدة من التّحقّق وصولا إلى التّحقّق الصّوتي."[11] والتّعليميّة العرفانيّة تنظر إلى التّعليم بأنّه نشاط ذهني في ذاته له تمثيلات عرفانيّة ذهنيّة كما أنّ اللّسانيّات العرفانيّة (المعرفية) "تنظر إلى اللّغة على أنّها نشاط لغوي ذات تمثيلات معرفية"[12] وكما تتناول "اللّغة من حيث طبيعتها ووظيفتها الأساسيّتان: فهي نشاط عرفاني (ذهني) في ذاتها وحامل لتمثيلات عرفانيّة (ذهنيّة) ولذلك وجب تناولها من زاوية خصائصها الدّلاليّة العرفانيّة ومن زاوية تفاعلها وسائر الملكات العرفانيّة من قبيل الإدراك والتّذكّر والتّصوير والعمل والتّجسدن وتمثيل البيئة والسّياق وما إلى ذلك."[13] وتهتم التّعليميّة العرفانيّة بدراسة العمليات العرفانيّة العليا الّتي تسهم في إنجاح التّعلّم والتّعليم كالإدراك والتّذكّر والانتباه والاكتساب والاستيعاب والتّصوّر

والفهم والتّعلّم والذّاكرة والذّكاء... إلخ ويمكن استثمار العمليات العرفانيّة العليا في تطوير التّعلّم والتّعليم "ومدار بحثها هو تقصي العمليات الذّهنيّة (العرفانيّة) المستخدمة في التّفكير والإدراك والتّعرّف والتّذكّر والتّصنيف."[14] فإنّ التّعليميّة العرفانيّة تعتمد على العمليّات العرفانيّة العليا أو كما يسمّيها بعض اللّغويين الوظائف العرفانيّة العليا بشكل كبير، فإنّ التّعليم هو عمليّة ذهنيّة تتدخل فيه العديد من القدرات الذّهنيّة كالإدراك والذّاكرة والتّصوّر والفهم والاكتساب والاستيعاب والتركيز والتّمثّل والتّذكّر وكلّ العمليات الذّهنيّة العليا في الدّماغ الّتي يجب أن يمتلكها المتعلّم ليتحصل على تعلّم ناجح.

خطاطة توّضح مجال العمليّات العرفانيّة العليا في التّعليميّة



1- نظريّة الاستيعاب اللّغويّ:

تشمل نظريّة الاستيعاب اللّغويّ عمليتين أساسيتين الأولى تعنى بالاكتساب اللّغويّ، والثانيّة تعنى بالتّعلم اللّغويّ، فالاكتساب اللّغويّ هو العمليّة اللاواعية لاستيعاب اللّغة،ويقصد باكتساب اللّغة العمليّة اللاشعورية الّتي تتم عن غير قصد من الإنسان والّتي تنمّي عنده مهارات اللّغة... ويذكر (كراشان) أنّ من الأوصاف الّتي تصف لنا اكتساب اللّغة عبارات مثل التّعليم الضّمني، والتّعليم غير الرسمي، والتّعليم الطبيعي، إنّ اكتساب اللّغة بدون الدخول في

مصطلحات يعني التقاط اللّغة في مواقف طبيعيّة، وشكلا لا إراديا من المتعلّم، وأما تعلّم اللّغة فمصطلح يشير إلى العمليّة الواعيّة الّتي يقوم بها الفرد عند تعلّم اللّغة الثانيّة على وجه التفصيل، الوعي بقواعد اللّغة ومعرفتها والقدرة على التّحدّث عنها، ومن الأوصاف الأخرى الّتي تطلق على هذه العمليّة التّعلّم الرّسمي أو التّعلّم الصريح ويرى بعض الخبراء أنّ اكتساب اللّغة عمليّة خاصّة بالأطفال وأنّ تعلّمها عمليّة خاصّة بالكبار وأنّهم إلى حدّ كبير يلتقطون اللّغة أي يكتسبونها، فهذه قدرة لا تختفي مع النضج."[15] ويتبع تلقّي اللّغة مجال الأداء (اللّغويّ) وليس من الواضح إلى الآن إلى أي مدى يجوز أن يفترض أنّ نماذج لغويّة للكفاءة (اللّغويّة) يمكن أن تنقل إلى نظريّة استيعاب اللّغة، ولأسباب منهجيّة توّجه بحث استيعاب اللّغة مع ذلك في الغالب إلى نماذج لغويّة."[16] تحدّدها المستويات الأربعة للّغة، وعليها تبنى نظريّة الاستيعاب اللّغويّ عبر مراحل أربعة يأتي على رأسها مرحلة الاستيعاب الفونولوجي، ثمّ مرحلة الاستيعاب المعجمي، ثمّ مرحلة الاستيعاب النّحويّ ثمّ مرحلة الاستيعاب الدّلالي.

وتمثّل نظريّة الاستيعاب اللّغويّ محورا أساسيا من محاور التّعليم لأي لغة كانت، فمراحل التّعليم تبدأ بمراحل الاستيعاب اللّغويّ الأربعة الّتي لا مفر منها، والّتي من خلال يتم تعلّم اللّغات وإدراكُها واستيعابُها بشكل دقيق وعميق "ومع تلقّي لغة منطوقة يجب أن يُستوعب من كلمتين إلى أربع كلمات في كلّ ثانيّة وداخل حوالي 250 ميلي ثانية يجب أن يكون السّامع قد تعرف على الكلمة الصحيحة في معجمه العقلي لـ 50.000 إلى 80.000 كلمة."[17] بحيث تكون عمليّة الاستيعاب اللّغويّ عمليّة ذهنيّة تسطرها العمليات العرفانيّة العليا وتكون هي المسؤولة عن تخزين الكلمات والمعلومات في الذّاكرة لدى المتعلم.

ويذهب أصحاب نظريّة الاستيعاب اللّغويّ إلى أنّ قوامها يمر بمرحلتين أساسيتين في التّعلّم والتّعليم وذلك أنّ استيعاب اللّغة-الاستيعاب اللّغويّ-يمر بعمليتين:

الأولى: العمليّة التصاعديّة (عمليّة تصاعديّة) والّتي تبدأ من الأسفل إلى الأعلى (تصاعديّة).

الثانيّة: العمليّة التنازليّة (عمليّة تنازليّة) والّتي تبدأ من الأعلى إلى الأسفل (تنازليّة) "من أنّه إلى جانب عمليات من أسفل إلى أعلى (تصاعدية) يمكّن أن تضاف عمليات من أعلى إلى أسفل (تنازلية) في استيعاب اللّغة... وأجرى مارسلن-ويلسون وتايلر (1980) ما تسمّى تجارب التظليل الّتي حاولا أن يثبتا بها أنّ عمليات من أعلى إلى أسفل (تنازلية) توجد مع تلقّي اللّغة.

* تأثيرات المحيط المعجمي في المعرفة الفونولوجيّة.

* تأثيرات المحيط النّحويّ في المعرفة المعجميّة.

* تأثيرات السّياق البراجماتي في المعرفة النّحويّة (ما تسمّى جمل الطريق المضلّلة (المتاهة) وتتم عمليّة الاستيعاب اللّغويّ أو التّعلّم اللّغويّ عبر العمليتين (التّصاعديّة) و(التّنازليّة) وقد يكونا معا في الآن، وقد يفترقا فتكون العملية (التصاعديّة) من الأسفل إلى الأعلى هي الأولى وتليها العملية (التّنازليّة) من الأعلى إلى الأسفل وقد تكون عملية التّعلّم عكسيّة؛ أي العكس صحيح حسب استيعاب المتعلّم.

1-2- الاستيعاب الفونولوجي:

الاستيعاب الفونولوجي هو الاستيعاب الصوتي للأصوات، ويحدث هذا الاستيعاب الصوتي في شكل مجموعات، ويشكل الاستيعاب الصوتي مجموعة من الكلمات الممكنة "إنّه مع تلقّي الأصوات الأولى لكلمة ينشّط ابتداء عدّد كامل من كلمات مناسبة ممكنة، ما تسمّى فصيلا (مجموعة) ومع استيعاب أصوات أخرى تختزل بشكل تدريجي، إلى أن يبقى المرشح الصحيح فقط (نموذج الفصائل المجموعات)."[18] ويتبيّن من الاستيعاب الفونولوجي إدراك المتعلّم علم الأصوات الوظيفي؛ حيث يكون لكلّ صوت وظيفة داخل الكلمة، وتكون وظيفة الأصوات منتظمة داخل الكلمة لتشكل معنى المراد إيصاله، ومرحلة الاستيعاب الفونولوجي تأتي بعد مرحلة استيعاب الفونتيك (علم الأصوات) يبدأ المتعلّم بمعرفة وتعلّم الأصوات ثم يتحوّل إلى مرحلة ثانية تعنى بالاستيعاب الفونولوجي (علم وظائف الأصوات)

1-3- الاستيعاب المعجمي:

يشكل الاستيعاب المعجمي المرحلة الثانية من مراحل التّعلّم اللّغويّ، والاستيعاب المعجمي هو تخزين عدّد كبير من الكلمات والجمل وحتّى النّصوص الّتي تزود المتعلّم بالقدر الكافي من ألفاظ وملفوظات اللّغة "يتبع التحليل الفونولوجي أيضا وضع حدود بين الكلمات، ويجب كذلك أن تقع موازنة بوحدات مختزنة في المعجم (نماذج) ويعدّ نموذج الفصائل (المجموعات) واحدا من عدّة تفسيرات ممكنة لهذه العملية وفي الواقع ليس النموذج متسامحا بالنسبة لإشارات منحرفة وغير تامة، وقد أنجز تفسير ممكن أكثر تسامحا من خلال نموذج الأثر الترابطي الّذي تقع معرفة الكلمة تبعا له بناء على نماذج تنشيط في **شبكة ذات ثلاثة مستويات**:

*** سمّات صوتيّة.**

*** فونيمات.**

*** كلمات.**

وتقدّر وتوزن التّحوّلات بين المستويات تبعا لتأثيرات التمهيد بحيث تستبعد إمكانات معينة من خلال الشبكة ويوصى بأخرى وتعدّ الشبكات في معرفة النموذج أساسا نماذج أكثر تسامحا مع الأخطاء من نماذج مدمجة في الشبكة."[19] وتحدِّد الشبكة ذات ثلاثة مستويات الاستيعاب المعجمي انطلاقا من بنية تصوّريّة عرفانيّة بحيث يكون هناك حدود مفاهيميّة عرفانيّة تصوّريّة بين الكلمات، ولا يمكن استيعاب الكلمات إلا من خلال استيعاب الدّلالة المفهوميّة، فالمعاجم والقواميس لا تحدّد دلالة السّمات المفهوميّة بين الكلمات من حيث طريقة تنظيم المفاهيم وتصنيفها في العقل فالكلمات وسيلة للفهم الذّهني المحدّد "وتنطلق نماذج كلاسيكيّة لدّلالة السّمات من أنّ كلمات (أعقد) دلاليا مثل يقتل (يسبب أن (س) يصير ميتا) تتطلب زمن معرفة أكثر من كلمات (أبسط) مثل يموت (يصير ميتا) هذا الافتراض يمكن أن يؤيد في التجربة وتبعا لذلك لا تفكّك وحدات معجميّة عند التّلقّي في الحالة العاديّة دلاليا، بل تستوعب بشكل شمولي."[20] حيث يتضمّن الاستيعاب المعجمي استيعابا مفهوميا للكلمات منها الكلمات الأعقد مفهوميا والأبسط مفهوميا وهناك كلمات أكثر استيعابا من حيث التأثير الشائع لها في الاستعمال والتداول وتكون أكثر استيعابا من الكلمات غير المستعملة وغير المتداولة بشكل أسرع وأيسر فتكون مرفوضة وغير قابلة للاستيعاب المعجمي العرفاني.

1-4- الاستيعاب النّحويّ:

تهدف التّعليميّة العرفانيّة إلى التركيز على أهم المبادئ الأساسيّة في تعليم اللّغات، ويأتي على أساس تعليم اللّغات مبدأ الاستيعاب النّحويّ والّذي يمثل العامل الأساسي لكلّ اللّغات، فالتّعليم اللّغويّ يبنى على تعلّم القواعد النّحويّة للّغات، ولا يمكن تعلّم لغة ما بدون تعلّم علم النّحو، وقد أثبتت تجارب حديثة كنظريّة النّحو التّوليديّ التّحويليّ إعطاء مبدأ الأولويّة للنّحو على حساب مستويات اللّغة الأخرى؛ حيث "يوصف التّحليل النّحويّ بأنّه تجزئة (parsing) وتسمّى مكوّنات المعالج المطابقة محلّلا في الستينيات حدّدت بحوث لغويّة نفسيّة حول الاستيعاب النّحويّ بناء على فرضيات التّحويل في النّحو التّوليديّ، وحاول المرء أن يبيّن أنّ أبنية أعقد تحويليا تحتاج

إلى زمن استيعاب أطول من أبنية أقل تعقيدا، وفي الواقع لا يمكن أن يؤتى في ذلك بشواهد واضحة وقد أسهم هذا كذلك في أن افتراضات التّحويل في النّحو التّوليدّي أيضا قد تخلى عنها."[21] وحاول طلاب نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) إعادة النظر في مجال النقص في النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة "وإنّما سنجد أنّ النّحو التّحويليّ كما تصوّره تشومسكي أصلا يتكوّن من القواعد التّحويليّة بالإضافة إلى مجموعة من القواعد النّحويّة لتركيب أركان الجملة وبناء على ذلك فإنّ القواعد التّحويليّة تعتمد في المقام الأول على تطبيق قواعد تركيب أركان الجملة أوّلا لا من أجل تحويل سلسلة العناصر (String of cléments) إلى سلسلة أخرى فحسب وإنّما من أجل تغير راسم أركان الجملة (Phrase marker) أيضا، بل سنرى أنّ القواعد التّحويليّة ذات بناء منطقي أشد عسرا وتعقيدا من القواعد النّحويّة لتركيب أركان الجملة."[22] وبهذا سعى طلاب تشومسكي إلى إضفاء التفسير المعنوي أو العامل المعنوي في النّحو فالعلاقة بين القواعد التّوليديّة والتّحويليّة النّحويّة مرتبطة بالمفهوم المعنوي؛ أي المعنى يحدّد التّوليد والتّحويل النّحويّ، وتعتبر النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة لنعوم تشومسكي النّظريّة المؤسّسة للتّعليميّة العرفانيّة؛ حيث ربطت بين دراسة العلاقة بين النّحو والذّهن، وكيفية تفسير الأنماط التّوليديّة والتّحويليّة في الذّهن، ومنها تمّ تفسير الفرضيات النّحويّة بالعمليات الذّهنيّة من خلال تفسيرات الجمل من البنية السطحيّة إلى البنية العميقة للجملة-من البنية السطحية إلى البنية العميقة-وكلّها تحمل تفسيرا ذهنيا "ويأتي أساس التّعليميّة العرفانيّة متجاوزا لما كان منطلق تشومسكي من فرضيّة النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة القائمة على الملكة اللّغويّة والكفاية اللّغويّة وأنّ مقولة النظام الإدراكي أو العرفاني مبني عليهما؛ فإنّ حقيقة النظام الإدراكي العرفاني عند البشر مبني على التمثيلات والتّصوّرات الذّهنيّة للمعرفة اللّغويّة أن تصبح ملكة لغويّة أو كفاية لغوية لدى المتعلّم."[23]

وكلّ عمليات التّعلّم هي عمليات مبنية على أساس تمثيلات معرفيّة وتصوّريّة ينظمها الذّهن ويسطرها وفق معطيات مرتبة ترتيبا منطقيا، كما هو الحال في عمليات الاستيعاب اللّغويّ الفنولوجي ثم المعجمي ثم النّحويّ ثمّ الدّلاليّ، وكذلك مبدأ التّعلم القائم على مستوى الصّوت ثم الكلمة ثم الجملة ثم النصّ والخطاب، وهذا كلّه ما نصطلح عليه بالتمثيل المعرفي الذّهني.

1-4- الاستيعاب الدّلالي:

الاستيعاب الدّلالي هو عملية تأتي بعد الاستيعاب النّحويّ وفق النموذج التصاعدي؛ بحيث تبرز هذه العملية الاستيعابية الدلالية من الأسفل إلى الأعلى، والاستيعاب الدّلالي هو ما يمكن أن نصطلح عليه بتمثيلات معرفية دلاليّة-تمثيلات دلاليّة-في مقابل تمثيل المعرفة اللّغويّة "تقدّم التمثيلات الدّلاليّة ما يسمّى معناها الحرفي مرة أخرى، وتفترض نماذج دلاليّة كلاسيكيّة تفسيرا من أسفل إلى أعلى تأليفا لأبنيّة نحويّة.

ومنذ السبعينات يفترض باستمرار أن تمثيلات دلاليّة تنشأ بمشاركة معرفة العالم، وتبني استدلالات، ومن ثم تسد فراغات التماسك ولكن رجعت المواد المستعان بها لذلك في الغالب لتجارب تبادليّة لاحقة (off line) ضعيفة في قوتها التّعبيريّة، ولا يفرق أيضا بشكل كاف بين تمثيل دلالي وتفسير براجماتي."[24] والاستيعاب الدّلالي هو عمليّة يسطرها التمثيل المعرفي للّغة وعلى وجه الخصوص تلك التمثيلات الدّلاليّة للّغة الّتي تخضع للإحالات الخاصّة بالمعنى مما يشترك فيها وصف المعنى مما يرتبط بالتّمثيلات الدّلاليّة للمعنى، فقد تصطدم التمثيلات الدّلالية بإشكالات تعدّد المعنى

ويبدو أنّ إشكالية تعدّد المعنى محصورة في التحديد الذّهني بما يتشكّل من تمثيلات دلاليّة للمعنى في الذّهن المعبر عنها بتمثيلات دلاليّة محدّدة، فما يمكن التعبير عنها من دون معنى يصاحبه تمثيلات معرفية دلاليّة، فتعدّد الصورة اللّفظيّة (اللّفظ) يقابله تعدّد الصورة الذّهنيّة (المعنى) وما يحدّدهما هو التمثيلات الدّلاليّة الّتي تسد فرغات التماسك الدّلالي الذّهنيّ.

الخاتمة: التّعليميّة العرفانيّة نظريّة حديثة ظهرت مع ظهور المباحث عرفانيّة، الّتي تهدف إلى إبراز دور العمليات العرفانيّة العليا والوظائف الرئيسيّة لها في التّعليم والتّعلّم، وتشكّلت هذه النّظريّة من تضافر مجموعة من العلوم العرفانيّة الّتي مهدت الطريق للكثير من العمليات العرفانيّة العليا الأساسيّة في التّعليم والتّعلّم للاستيعاب اللّغويّ والمعالجة الذّهنيّة اللّغويّة.

التّعليميّة العرفانيّة (الإدراكيّة) تبنت الاتّجاه الّذي سارت عليه اللّسانيّات العرفانيّة وهو الخروج من الإطار الضيق للسانيّات البنيويّة والمنهج الشكلي لها في تعليميّة اللّغة ودراساتها وركزت على دراسة اللّغة في جانبها الذّهني والمعرفي وعملياته الذّهنيّة العليا غير متجاهلة الأبنيّة اللّغويّة ومستوياتها بقدر ما اهتمت بإطارها الذّهني وأبعاده ووظائفه المعرفيّة والمعلوماتيّة فالتّعليم والتّعلّم اللّغويّ مَبْنِيَان على المكوّن الذّهني لدى المتعلّم لا على التّعلّم الشكلي المجرّد للعلامات

اللّغويّة فقد أخرجت التّعليميّة العرفانيّة التّعليم من التّعلّم الشكلي المجرّد من منطلق ينمي العمليات العرفانيّة العليا والوظائف الذّهنيّة لإنجاز تمثيلات تعليميّة ذهنية خالصة مجالها فكر الإنسان الّذي يتحكم في الأبنية اللّغويّ.

التّعليم والتّعلّم اللّغويّ في التعليميّة العرفانيّة ينظر إليهما بأنّهما نشاط ذهني في ذاته لهما تمثيلات عرفانيّة ومعرفيّة لذلك وجب النظر إليهما من زاوية تفاعلهما ووسائل الملكات العرفانيّة من قبيل الإدراك والتّذكّر والتّصوّر والتّصوّير والتجسدن...إلخ.

التّعليميّة العرفانيّة في إطارها النّظريّ والتّطبيقيّ ومجالها العرفاني تسعى إلى استثمار العمليات العرفانيّة العليا في إنجاح التّعليم والتّعلّم بما هو مدار بحثها في تقصي العلميات العرفانيّة العليا المستخدمة في التفكير والإدراك والتّذكّر والتّعلّم والتّصنيف، والتّعليم هو عمليّة تتدخل فيها العمليات الذّهنيّة العليا في الدّماغ الّتي يجب أن يمتلّكها المتعلّم، والتّعليم هو العملية الواعيّة لاستيعاب اللّغة والوعي بقواعدها والقدرة على التحدث عنها كما أنّ مراحل التّعلّم اللّغويّ تبدأ بمراحل الاستيعاب الأربعة الاستيعاب الفونولوجي والمعجمي والنّحويّ والدّلاليّ، فالاستيعاب اللّغويّ هو عمليّة ذهنيّة تسبق التّعلّم والتّعليم، وقد أثبت الدراسات النّظريّة والتطبيقيّة في التّعليميّة العرفانيّة أنّ الاكتساب اللّغويّ والتّعلّم يكون وفق مبدأ عملية التصاعديّة من الأسفل إلى الأعلى من الاكتساب الفونولوجي إلى المعجمي ثم إلى النّحويّ ثمّ إلى الدّلالي، وقد يكون في مراحل تعليميّة أخرى تنازلي من أعلى إلى أسفل، وتشمل التّعليميّة نوعين من التّعلّم الأول التّعلّم التصاعدي والثاني التّعلّم التنازلي.

الإحالات والهوامش:

[1]- صلاح الدّين يحي، التّعليميّة العرفانيّة وأثر النشاط اللّغويّ في تنميّة حاجات المتعلمين، مجلّة مقامات للدراسات اللّسانيّة والأدبيّة والنقديّة، ع01 المجلد 09، مخبر اللّسانيّات وتكنولوجيا التعليم وقضايا الأمن اللّغويّ، المركز الجامعي أفلو، الأغواط، الجزائر، 2025م، ص82.

[2]- عطيّة سليمان أحمد، نظريّة الاستعارة العصبيّة ما بعد العرفانيّة والمزج التّصوّريّ، مكتبة الآداب، ط1 القاهرة، مصر، 2023م، ص24-25.

[3]- إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللّغة (التشخيص والعلاج)، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 1426هـ-2025م ص17.

[4]- عطيّة سليمان أحمد، التّداوليّة العصبيّة (التداوليّة الّتي لم نعرفها)، الأكاديميّة للكتاب الجامعي، ط1 مصر، 2020م، ص7.

[5]- الأزهر الزّنّاد، نظريات لسانيّة عرفانيّة، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف، تونس، 2010م، ص26.

[6]- المرجع نفسه، ص15.

[7]- المرجع نفسه، ص15.

[8]- المرجع نفسه، ص27.

[9]- لرجاني خديجة أسماء، اللّسانيّات العرفانيّة بين اكتساب اللّغة وتعلّمها، مجلة العمدة في اللّسانيّات وتحليل الخطاب، عدد خاص، المجلد 03، كلّيّة الآداب واللّغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019م ص120.

[10]- بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللّسانيّات الإدراكيّة وتاريخ اللّسانيّات، تر: حافظ إسماعيلي علوي، مجلّة أنساق، ع01، المجلد 01، كلّيّة الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2017م، ص272.

[11]- منانة حمزة الصفاقسي، الدلالة العرفانيّة الإدراكيّة وتراجع دور التركيب الإعراب في إنتاج الكلام وتأويله مجلّة اللّسانيّات العربيّة، ع 02، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللّغة العربيّة، المملكة العربيّة السعودية، 2015م، ص102.

[12]- سميرة رجم، أهميّة اللّسانيّات المعرفيّة في عمليّة تعليم التّرجمة وتعلّمها، مجلة المترجم، ع 01، المجلد 19 مختبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، الجزائر، 2019م، ص11.

[13]- الأزهر الزّنّاد، نظريات لسانيّة عرفانيّة، ص27-28.

[14]- المنجي القلفاط، وآخرون، النّصّ والخطاب في المباحث العرفانيّة، أعمال الندوة الدولية الثانيّة، المعهد العالي للغات جامعة قابس تونس، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2018م، ص05.

[15]- رشدي أحمد طعيمة، ومحمّد السيد منّاع، تدريس العربيّة في التّعليم العامّ نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1420ه 2000م، ص35-36.

[16]- مونيكا شقارتس فريزل وآخرون، بحوث في علم اللّغة الإدراكي لمجموعة من اللّغويين المعاصرين، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر، 2018م، ص95.

[17]- المرجع نفسه، ص96.

[18]- المرجع نفسه، ص97.

[19]- المرجع نفسه، ص98.

[20]- المرجع نفسه، ص99.

[21]- المرجع نفسه، ص99.

[22]- جون ليونز، نظريّة تشومسكي اللّغويّة، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، ط1، الإسكندرية، مصر 1985م،ص135.

[23]- صلاح الدّين يحي، التّعليميّة العرفانيّة مدخل إلى تعلّم وتعليم اللّغات، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو، الأغواط، الجزائر، مخطوط غير منشور 2024-2025م، ص8.

[24]- مونيكا شقارتس فريزل وآخرون، بحوث في علم اللّغة الإدراكي لمجموعة من اللّغويين المعاصرين، ص101.

قائمة المصادروالمراجع:

- إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللّغة (التشخيص والعلاج)، دار الفكر ناشرون وموزعون ط1، عمان، 1426هـ-2025م.
- الأزهر الزّنّاد، نظريات لسانيّة عرفانيّة، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف، تونس، 2010م.
- رشدي أحمد طعيمة، ومحمّد السيد منّاع، تدريس العربيّة في التّعليم العامّ نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1420هـ 2000م.
- عطيّة سليمان أحمد، نظريّة الاستعارة العصبيّة ما بعد العرفانيّة والمزج التّصوّريّ، مكتبة الآداب، ط1 القاهرة، مصر، 2023م.
- عطيّة سليمان أحمد، التّداوليّة العصبيّة (التداوليّة الّتي لم نعرفها)، الأكاديميّة للكتاب الجامعي، ط1 مصر 2020م.
- المنجي القلفاط، وآخرون، النّصّ والخطاب في المباحث العرفانيّة، أعمال الندوة الدولية الثانيّة، المعهد العالي للغات جامعة قابس تونس، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2018م.
- المراجع المترجمة:
- جون ليونز، نظريّة تشومسكي اللّغويّة، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، ط1، الإسكندرية، مصر 1985م.
- مونيكا شقارتس فريزل وآخرون، بحوث في علم اللّغة الإدراكي لمجموعة من اللّغويين المعاصرين، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر، 2018م.

- المقالات:

- بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللّسانيّات الإدراكيّة وتاريخ اللّسانيّات، تر: حافظ إسماعيلي علوي، مجلّة أنساق، ع01، المجلد 01، كلّيّة الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2017م.
- سميرة رجم، أهميّة اللّسانيّات المعرفيّة في عمليّة تعليم التّرجمة وتعلّمها، مجلة المترجم، ع 01، المجلد 19 مختبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، الجزائر، 2019م.
- صلاح الدّين يحي، التّعليميّة العرفانيّة وأثر النشاط اللّغويّ في تنميّة حاجات المتعلمين، مجلّة مقامات للدراسات اللّسانيّة والأدبيّة والنقديّة، ع01 المجلد 09، مخبر اللّسانيّات وتكنولوجيا التعليم وقضايا الأمن اللّغويّ، المركز الجامعي أفلو، الأغواط، الجزائر، 2025م.
- صلاح الدّين يحي، التّعليميّة العرفانيّة مدخل إلى تعلّم وتعليم اللّغات، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو، الأغواط، الجزائر، مخطوط غير منشور 2024-2025م.
- لرجاني خديجة أسماء، اللّسانيّات العرفانيّة بين اكتساب اللّغة وتعلّمها، مجلة العمدة في اللّسانيّات وتحليل الخطاب، عدد خاص، المجلد 03، كلّيّة الآداب واللّغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019م.
- منانة حمزة الصفاقسي، الدلالة العرفانيّة الإدراكيّة وتراجع دور التركيب الإعراب في إنتاج الكلام وتأويله مجلّة اللّسانيّات العربيّة، ع 02، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللّغة العربيّة، المملكة العربيّة السعودية، 2015م.